

العُباد في الحيرة وأثرهم في نشر المسيحية في شبه الجزيرة العربية

Aleubad in Al-Hira and their influence in spreading Christianity in the Arabian Peninsula

أ.د. ايناس عماد عبد المنعم

Enas Imad Abdulmunem

Mustansiriyah University- College of Arts

الجامعة المستنصرية-كلية الآداب

emad.enas@uomustansiriyah.edu.iq

المخلص:

الحيرة عاصمة دولة المناذرة وملتقى حضارات العالم القديم، تقع في جنوبي مدينة الكوفة، عاشت على أرضها طوائف دينية متعددة ومتنوعة الثقافات تمازجت فكرياً مع بعضها البعض ، تميزت بالشمولية والمرونة والانفتاح على مختلف الموارث الحضارية، في هذا البحث سنركز على دراسة (العباد في الحيرة واثرهم في نشر المسيحية في شبه الجزيرة العربية)، وهم اكثر اهل الحيرة ثقافة لهم دورا " مشهودا" في تطور العلوم الطبية واللغة، كما أتقنوا الصناعة، وامتهنوا حرفة البناء، وكان لهم أثر متميز في التجارة والصيرفة برعوا فيهما، وبوجود العباد احتفظت المسيحية بمكانتها المعظمة في مملكة الحيرة لقرون، وإليهم يرجع الفضل في انتقال المؤثرات الثقافية الأرمنية والنسبورية إلى الجزيرة العربية قبل الإسلام .

الكلمات المفتاحية: المناذرة/ الكنائس/الاديرة/ الديانة/المسيحية

Abstract

Al-Hira, the capital of the Manadhira state and the meeting place of civilizations of the ancient world, is located south of the city of Kufa. On its land lived multiple religious sects with diverse cultures that blended intellectually with each other. It was distinguished by its comprehensiveness, flexibility, and openness to various cultural inheritances. In this research, we will focus on studying (the people of Al-Hira and their influence in spreading Christianity in the Arabian Peninsula), and they are the most cultured people of Al-Hira. They have a “noted” role in the development of medical sciences and language. They also mastered industry and took up professions. Construction craft They had a distinguished influence in trade and banking, in which they excelled. With the presence of the servants, Christianity maintained its great position in the Kingdom of Al-Hirah for centuries, and to them is due the credit for the transfer of Armenian and Nestorian cultural influences to the Arabian Peninsula before Islam.

Key words: Monasteries/Churches/Monasteries/Religion/Christianity

المقدمة

الحيرة عاصمة دولة المناذرة وملتقى حضارات العالم القديم، تقع في جنوبي مدينة الكوفة، على بعد ثلاثة أميال منها، عاشت على أرضها طوائف دينية متعددة ومتنوعة الثقافات تمازجت فكرياً مع بعضها البعض ، تميزت بالشمولية والمرونة والانفتاح على مختلف الموارث الحضارية، فأسلوب التسامح والحرية تجاه المذاهب والأديان

في ظل حكم المناذرة كانت كفيلاً لإنعاش العلوم العلمية كافة، ذلك لأنه حال دون طغيان العصبية التي تضغط على الأفكار الحرة، كما أن هذا مهد لظهور المواهب والكفاءات والتنافس فيما بينها.

في هذا البحث سنركز على دراسة (العباد في الحيرة واثريهم في نشر المسيحية في شبه الجزيرة العربية)، وهؤلاء غير متفق على دلالة تسميتهم أو أصولهم القبلية، فقد ذكر إنهم من قبائل شتى اجتمعوا في الحيرة على الديانة المسيحية والنسبة إليهم عبادي، وهم أكثر أهل الحيرة ثقافة لهم دوراً "مشهوداً" في تطور العلوم الطبية واللغة، كما أتقنوا الصناعة، وامتهنوا حرفة البناء، وكان لهم أثر متميز في التجارة والصيرفة برعوا فيهما، وبوجود العباد احتفظت المسيحية بمكانتها المعظمة في مملكة الحيرة لقرون، وإليهم يرجع الفضل في انتقال المؤثرات الثقافية الأرمنية والنسطورية إلى الجزيرة العربية قبل الإسلام.

إلى جانب المقدمة توزعت الدراسة على مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، تناول المبحث الأول لمحة تاريخية عن مدينة الحيرة، أما المبحث الثاني تركزت دراسته على انتشار الديانة المسيحية في الحيرة، وأخيراً المبحث الثالث درسنا فيه أثر العباد في نشر المسيحية، وجاءت الخاتمة لتسجل أهم النتائج التي توصلنا إليها، واعتمدنا في هذه الدراسة على عدد من المصادر والمراجع تأتي في مقدمتها على سبيل المثال كتاب (تاريخ سني ملوك الأرض والانبيا) لحمزة بن الحسن الاصفهاني (ت ٣٦٠هـ)، و (الديارات) لأبي الحسن علي بن محمد الشابشتي (ت ٣٨٨هـ)، و (تاريخ نصارى العراق) لروفائيل بابو اسحق، و (المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام) لجواد علي.

المبحث الأول: لمحة تاريخية عن مدينة الحيرة

الموقع والتسمية: الحيرة بكسر الحاء المهملة ثم السكون مدينة نشأت في الجانب الشمالي الشرقي من شبه الجزيرة العربية (لطفي، د.ت، صفحة ١٥١)، تقع على ثلاثة أميال من الكوفة قريبة من موضع يقال له النجف (الحموي، ١٩٩٥، صفحة ٣٢٨/٢).

موقع الحيرة من أطيب واجمل البلدان وألطفها هواء وأعذبها ماء و أفضلها تربة وأصفاها جوّاً، قد تعالى عما جاورها من الأراضي واتّصلت بالمزارع والجنان والمتاجر العظام، لأنها كانت بظهر البرية وعلى ممر السفن في الفرات فترسوا في الخليج العربي ومن ثم إلى الصين والهند وغيرهم من البلدان (البكري، ١٩٤٥، صفحة

ج١/٤٧٨)، وتسمى اليوم ناحية الحيرة في قضاء المناذرة بمحافظة النجف، وكان ازدهارها على يد امارة عربية مشهورة عرفت بالمناذرة اتخذوها عاصمة لهم قبل الإسلام (العزیز، ١٩٧١، صفحة ٨٣)، جاءت كلمة الحيرة في المعاجم اللغوية بمعنى (حير) حار بصره يحار حيرة وحيراناً وحيراً وتحير إذا نظر إلى الشيء فغشي بصره واستحار وتحير لم يهتد إلى سبيله أي تحير في أمره ورجل لم يتجه لشيء أي حائر، وتحير الماء اجتمع ودار والحائر هو مجتمع الماء (منظور و ابن منظور، ١٤١٤هـ، الصفحات ج٤/٢٢٢-٢٢٣)، وقيل في معنى الحيرة البلد المسور وكان يطلق عليها بالحيرة البيضاء لحسنها وبياض منازلها (جواد، ١٩٨٠، صفحة ٣/١٥٥)، ومن الآراء الأخرى في اشتقاق التسمية، أن الحيرة في أصلها آرامية مشتقة من كلمة حرتا أو حرتوا فتكون في أصلها السرياني بمعنى المخيم أو المعسكر (بلاشير، ١٩٥٦، صفحة ج١/٨٥)، وانها تقابل في العبرانية كلمة "حاصير" "Haser"، وان "حيرتا" "حيرتو" في التواريخ السريانية تقابل "العسكر" عند الإسلاميين (جواد، ١٩٨٠، الصفحات ج٣/١٥٥-١٥٦)، ويبدو من خلال هذا المعنى إن الحيرة كانت تعني المخيم والمعسكر أو الحصن الذي يبنى فيه المعسكر، وفي بعض المواضع أطلقت على الحيرة مسميات أرتبطت بأسماء بعض ملوكها فعرفت بأسم حيرة النعمان أو حيرة المنذر.

وقفات تاريخية لمدينة الحيرة:

إن تاريخ بناء الحيرة مجهول ، فلم يعثر المؤرخون على أي نص تاريخي مدون يتضمن ما يشير إلى زمن إنشائها (سالم، ١٩٧١، صفحة ج١/١٦٠)، ومع ذلك فإن الحيرة شأنها شأن المدن والممالك القائمة قبل الاسلام يشوب تاريخ نشأتها الابهام والغموض لغياب الدليل العلمي الدقيق والمتمثل بالتدوين التاريخي آنذاك، وفي العادة غالباً ما تجد ان البدايات التي تتصل بالممالك والمدن تقوم فيها الاسطورة مقام التاريخ والتوثيق العلمي (غويدي، ١٩٨٦، صفحة ٢٣)، فقد ورد في الكثير من المصادر التاريخية ان نبوخذنصر (٦٠٥ - ٥٦٢ ق.م) ملك بابل في زمان معد بن عدنان قد وثب على من كان في بلاده من تجار العرب اللذين يقدمون عليهم بالتجارات والمبيعات ويمتارون منهم التمر والثياب وغيرها، فجمعهم و بنى لهم حيرا على النجف وحصنه ثم ضمهم فيه ووكل بهم حرساً وحفظه (الطبري، ١٩٧٧، صفحة ج١/٥٥٨)، وقيل ان "التبع" الحميري احد ملوك دولة حمير (١١٠ ق.م - ٥٢٧ م) لما سار قاصداً خراسان مقبلاً بجيوشه فبلغ موضع الحيرة ظل دليله وتحيروا خطأ في طريقه هو وأصحابه ، وترك ضعاف جنوده ، وقيل لهم حيروا به ، أي أقيموا (ابن الفقيه .١، ١٩٨٨، صفحة

(١٦٨)، ولكن هذه المدينة سرعان ما دب اليها الخراب ، وعادت معظم القبائل التي كانت ساكنة فيها الى الانبار، وهكذا بقيت الحيرة خراباً إلى أن استوطنها التتوخيون وهم مزيج من قبائل قضاة والازد خرجوا من اليمن واللخميون وهم قبيلة لخم تنسب الى لخم بن منعة بن برحان بن دوس، منذ أواخر العهد الفرثي وأسسوا كياناً ذاتياً مستغلين ضعف الدولة الفرثية، ونمت دولة الحيرة في ظل الحكم الفرثي المتداعي، واستغلت نفوذها لحماية القوافل التجارية المارة بوادي الفرات لقاء أجور، وبرزت وامتدت في العهد الساساني الذي جاء بعد الاحتلال الفرثي، وكانت على تحالف مع الفرس الساسانيين، وفي حرب مستمرة ضد الغساسنة المتحالفة مع الروم البيزنطيين، من أشهر ملوكها المنذر الثالث ابن ماء السماء (٥٠٣ - ٥٥٤م) هو المنذر بن امرئ القيس بن النعمان بن الاسود اللخمي، ثالث ملوك الحيرة ومن ارفعهم شأنًا واشدهم بأسا كان له صغيرتان من شعره ويلقب بذئ القرنين تسلم الحكم بعد ابيه عام (٥١٤م) ثم عزله كسرى قباد بعد مدة ولما ملك انوشروان على بلاد فارس اعاد الملك الحيرة الى المنذر الثالث عام ٥٣١م (الزركلي خ.، ٢٠٠٢، صفحة ٢٩٢/٧) وابنه عمرو بن هند (٥٥٤ - ٥٦٩ م) والنعمان الثالث أبو قابوس (٥٨٠ - ٦٠٢) وقد اعتنق المسيحية وتمرد على الساسانيين فخلعوه عن العرش، وبذلك زالت دولة المناذرة، ولكن عاصمتهم الحيرة واصلت حياتها ونشاطها في العصر الإسلامي حتى اندثرت بانقراض الدولة العباسية بعد سقوط بغداد في سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م فأصبحت مدينة بائدة (الجبوري ا.، مملكة الحيرة اوضاعها السياسية والحضارية قبيل الاسلام، ٢٠١٢، صفحة ٢٤٨).

عناصر المجتمع في الحيرة:

يتكون مجتمع الحيرة من عناصر اجتماعية مختلفة كونت النسيج الاجتماعي السكاني لها هم:

١ . العرب : الذين كان لهم الأثر البارز والمهم في القيادة والريادة لمملكة الحيرة ، ويقسمون الى ثلاث اقسام بحسب الثقل الاجتماعي لهم، كالآتي:

أ . عرب الضاحية: وهم قبائل من العرب دخلت العراق من الغرب في المدة التي توغل فيها الساسانيون من الشرق وانهم تحالفوا فيما بينهم تحت اسم تتوخ واسسوا مدينة الحيرة مركزاً انتشروا منه في العراق وبلاد الشام، وقيل انهم من قضاة فرع كبير من القحطانيين هاجروا من اليمن مع من هاجر بعد سيل العرم، وجذيمة الأبرش أول ملوك تتوخ الذي ذكره المؤرخون المسلمون وجعلوا من قبله على رئاسة تتوخ مالكا بن فهم، غالبية سكانها من قبائل طي

وكلب وتميم والأرد ولخم وغسان وكندة وبنو الحارث وغيرهم، سكنوا في بيوت من الشعر والوبر والمظال في المنطقة الواقعة غربي الفرات فيما بين الحيرة والأنبار، ثم بعد فترة من الزمن أصبحوا من ضمن سكانها الأصليين وزادوا من نسبة الثقل العربي فيها، واشتغلوا بالرعي وبحماية القوافل التجارية المارة بأراضي الحيرة كما عملوا في التجارة وكانوا يعيشون حياة اهل البادية ، ولا يرغبون السكن في المدينة (الطبري، ١٩٧٧، صفحة ج ١/٦١٢).

ب . العُباد : هم الفئة الثانية من مكون الحيرة الاجتماعي وهم على نقيض من التتوحيين ، ولا نعني بذلك انهم كانوا لا يعيرون الرابط القبلي أهمية أو ينكرونها تماما ، فما ذكر عنهم انهم من قبائل عربية شتى وعلى الرغم من اختلاف انتسابهم القبلي اجتمعوا على دين النصرانية فاصبح الدين الرابط الاجتماعي الأكبر والذي طغى على رابط القبيلة والنسب ولذا سموا بالعُباد (الاعظمي، ١٩٢٠، صفحة ١٤٠)، ومما جاء في نسبهم فيذكر انهم بطن في جديلة من لخم (ابن عبد ربه، ١٩٩٩، صفحة ج ٣/١٢٢)، وذكر انهم من بني عبد القيس بن اقص بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة (السهيلي، ١٩٧٨، صفحة ج ١/٨٦)، وهم من الحضر المستقرين الذين بنوا الدور في الحيرة وسكنوا بها (الطبري، ١٩٧٧، صفحة ج ٢/٤٣)، وقيل إنهم إنما سموا بالعُباد لأنهم كانوا يعبدون الله تعالى، و إن هذا الاسم لم يكن يعني قبيلة او نسب ، وإنما يعني مجموعة من القبائل التي تجمع بينها وحدة الدين المسيحي ووحدة الأرض، لذلك لا يطلق هذا الاسم إلا على نصارى أهل الحيرة أما غيرهم من نصارى العرب فلا يشملهم اسم العباد وكان هذا الاسم علامة فارقة لتمييزهم عن غيرهم من سكان الحيرة من بقية الأديان والمعتقدات الأخرى و الوثنيين (الفيوم م.، ١٩٩٤، صفحة ١٢٣).

ج . الأحلاف: قبائل عربية هجرت أماكن سكناها والتحقّت بأهل الحيرة من تتوخ وعباد واندمجوا معهم في امرهم، وأما سبب تسميتهم بالأحلاف فأنها تعود لكثرة التحالفات فيما بينهم أو لمحالفتهم ملوك الحيرة واعترافهم بسيادتهم عليهم (الاصفهاني ح.، ١٨٦٦، صفحة ٨٦).

٢ . النبط: ويقصد بهم بقايا سكان العراق الاصليين من الكلدانيين والبابليين والاراميين وكانوا يشتغلون بالزراعة وكان بعضهم يتكلم العربية بلكنة واضحة (غنيمة، الحيرة المدينة والمملكة، ١٩٣٦، صفحة ١٨)، ومما يدل على وجود نسبة من النبط في الحيرة هو ما يرد في جواب عبد المسيح بن بقليلة (وهو عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن بقليلة الغساني ، مُعمر ومن الدهاة في الحيرة ،له شعر و أخبار ، ويقال انه باني قصر الحيرة ،

عاش زمناً طويلاً في الجاهلية وادرك الاسلام وظل على النصرانية) (الزركلي خ.، ٢٠٠٢، صفحة ج٢/٢٩٧) إلى خالد ابن الوليد عندما سأله حين فتح الحيرة "أعرب أنتم، أم نبط؟ قال: عرب استنبطنا ونبط استعربنا" (الصحاري، ٢٠٠٦، صفحة ج١/١٧٨)، بما ان الانسان ابن بيئته وهذا يتجلى في سؤال خالد المنبثق من العصبية القبلية التي سادت شبه الجزيرة العربية، وكان رد عبد المسيح منبثق من تعايشه السلمي لبيئته، ولهذا نلاحظ شتان مابين السؤال والاجابة، وهذا من شأنه ان يخلق اثر في طريقة التعامل.

٣. الجاليات اخرى :

أ _ اليهود: كان يسكن في الحيرة وما حولها من اليهود الذين استقروا بالمنطقة بعد _ السبي البابلي _ وهاجر اليها من فلسطين مجموعة اخرى من اليهود على اثر اضطهاد الرومان لهم وكان رئيس جالييتهم يعرف باسم (راس جالوتا) وكانت لهم مدراس خاصة.

ب _ الفرس: كذلك كان يعيش في الحيرة جماعة من الفرس، إذ نتج عن سيطرة الدولة الساسانية الفارسية على العراق (٢٢٦ . ٦٣٧ م) استقرار بعض الفرس في الحيرة واختلاطهم بأهلها وأصول بعض هؤلاء الفرس من الفرق العسكرية الفارسية التي وضعها ملوك الفرس في الحيرة لتكون تحت إمرة ملوكها من المناذرة، وهناك من الفرس من سكن الحيرة لأجل التجارة ، إذ كانت هذه المدينة تتمتع بموقع اقتصادي كبير لورود السفن التجارية الصغيرة القادمة عن طريق بحر النجف إليها.

ج _ جالية يونانية: وجودها في مدينة الحيرة كان لها اثر كبيراً في نشر الفكر الفلسفي اليوناني فيها إذ كان أهل الحيرة يعتمدون على الفلسفة اليونانية ويدرسونها، ويبدو ان بعض اهل الحيرة الذين برعوا في ترجمة الكتب اليونانية قد تعلموا اللغة من هذه الجاليات (جواد، ١٩٨٠، صفحة ج٦/٥٩٩)، ويضاف إلى ذلك بعض الأسرى من الرومان الذين استقروا في الحيرة والذين كان لهم دورا في نشر المسيحية فيها.

د _ عابري السبيل من وفود القوافل البرية التي تقطع الصحراء بين الجزيرة العربية والشام إليها دفع ذلك الكثير من تجار الفرس إلى الاستقرار فيها ليتخذوها مركزاً ومقرّاً تجارياً له (العلي، ١٩٥٤، صفحة ج١/٧٧).

ان تعايش الجماعات الدينية واللغوية والثقافية المتنوعة في المجتمع الحيري ساعد على بلورة عملية التلاقح والامتزاج الثقافي بين هذه المجموعات، وقد سمحت ظروف اختلاطهم الى ان تتعلم كل جماعة لغة الجماعات الأخرى وعاداتها وتقاليدها، كما امتازت امتازت الحيرة عن غيرها من مدن عصرها بميزات عدة كان للعامل الجغرافي الأثر الواضح في ذلك، نتج عنه فيما بعد ان تكون بمثابة حلقة الوصل بين الغرب والشرق.

المبحث الثاني: انتشار الديانة المسيحية في الحيرة

_ الديانات في الحيرة:

الحيرة مدينة فريدة من نوعها من بين مدن العالم، أدت دوراً مهماً في تاريخ الشرق القديم، شهدت تنوعاً عقائدياً، اذ كان سكانها يشكلون عدة طوائف مختلفة دينياً منهم الوثنيون، والصائبة، والمجوس، والنصارى، وكان الوثنيون يمثلون غالبية اهل الحيرة في اول الامر ومن اهم الاصنام التي عبدها (الضيزنين) اللذين ادخلهما جذيمة بن مالك بن فهم الابرش ملك الحيرة (ويسمى جذيمة التنوخي وجذمة الابرش وجذيمة الوضاح وكان به برص وكانت العرب تنسبه اليه اعظاماً واجلالاً فسمونه الوضاح، والابرش كناية عنه كان ملكاً عظيماً، وهو اول من اجتمع له الملك بارض العراق وضم اليه العرب وغزا بالجيش المنظمة اخضع لملكه قبائل العراق وملك ما بين الحيرة والانبار والرقعة وعين التمر وسائر القرى المجاورة للعراق حكم جذيمة مدة ستين سنة (٢٠٨-٢٦٨م) وبمقتله انتقل الحكم من قضاة الى ال لخم اذ لم يكن له ولد يرثه (الطبري، ١٩٧٧) (الطبري، ١٩٧٧، صفحة ٤٤٩/١) وكان يستسقى بأصنامهم ويستتصر بهما على اعدائه (الطبري، ١٩٧٧، صفحة ج١/ص٣٦٣) وظلا في مكانهما حتى عهد المنذر بن ماء السماء حيث نقلهما الى باب المدينة لكي ينحني لهما الداخلون اليها تعبيراً عن الطاعة والولاء، ومن الاصنام الأخرى التي عبدها الوثنيون في الحيرة صنم كان يطلق عليه سبد كانوا يقسمون به، بقولهم (وحق سبد)، كما عبدها العزى وهي من معبودات العراقيين القدماء وتمثل عشتار احد اشهر الآلهة عند قدماء البابليين وتمثل كوكب الزهرة (الملاح، ٢٠٠٨، صفحة ص٢٣٩)، ومما ذُكر أن النعمان بن المنذر كان شديد التمسك بعبادتها (شير، ١٩١٢، صفحة ٢/٢١٠)، وعرفت الحيرة عبادة القمر، وقد انتشرت في الحيرة ديانات الفرس مثل الزرادشتية، والمجوسية، كذلك سكن اليهود الحيرة ولهم فيها من الشأن وكانت لهم فيها مقبرة شهيرة ينقلون اليها موتاهم (غنيمه، الحيرة المدينة والمملكة، ١٩٣٦، صفحة ص١٨)، وحين اختط المسلمون الكوفة أول

الأمر لم ينتقل إليها اليهود وإنما بقوا يسكنون الحيرة (غنيمة، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، ١٩٢٤، صفحة ص١٠٣).

الديانة النصرانية: انتشرت الديانة المسيحية وتمكنت من منافسة الوثنية في الحيرة، فمن المتعارف عليه ان هذه الديانة قد وصلت إلى شعب بلاد الرافدين في القرن الأول الميلادي (حبي، ١٩٨٩، صفحة ج٥٤/١)، حيث جاء اثنان من تلامذة السيد المسيح (عليه السلام) وأخذوا من مدينة كسكر التي تقع في واسط بين الكوفة والبصرة كمركز لهم، ومع مرور الزمن امتدت الى الحيرة نفسها ووجد لها أتباع أقوىاء في الحيرة (الملاح، ٢٠٠٨، صفحة ٢٥٠)، ورغم عدم استطاعتنا تعيين الزمن الدقيق الذي دخلت فيه المسيحية جزيرة العرب، الا اننا نجد الدور المهم للمبشرين المسيحيين في نشر تعاليم الدين عن طريق الخطب والمواعظ في المناسبات، مما جعل الناس يلتقون حولهم، وقد أدى ذلك إلى هداية عدد من الأمراء وسادات القبائل العربية وتحولهم إلى المسيحية وبفضل تنصرهم دخل كثير من اتباعهم في هذا الدين (جواد، ١٩٨٠، صفحة ٥٨٨)، وبسبب الموقع الجغرافي للحيرة على حدود الأراضي التابعة للبيزنطيين جعلها تتأثر بالنصرانية ومن ثم تنتصر، وهناك من يرى ان البدايات الأولى لدخول المسيحية الى الحيرة يرجع الى سنة ٢٦٠م عندما نقل سابور الأول (٢٤١-٢٧٢م) الاسرى المسيحيين الى الحيرة، فبدأ الاحتكاك بين السكان الأصليين وبين هؤلاء الاسرى (رستم، اراء وابحاث في قسم الدراسات التاريخية، ١٩٦٧، صفحة ٢١٤)، فضلاً عن دور التجار النصارى الذين كانوا يأتون الى الحيرة واختلاطهم بالسكان لهم اثر بارز في نشرها، والعامل الأكثر تأثيراً الا وهو العامل الروحي اذ ان النصرانية كانت اقوى تأثيراً من الديانات والمعتقدات الفارسية كالزرادشتية والمزدكية وعبادة النار، ولما كانت العرب لا تختلف مع المسيحية بأن الله هو رب الكون وما عبادة الاوثان والاصنام الا تقرباً لله لذلك كانت المسيحية أقرب الى اذهان وأفكار العرب من المعتقدات الفارسية (عبد الغني، ١٩٩٣، صفحة ٤٧٧).

أدى المسيحيين دور فعال في نشر الديانة بسبب هروبهم من اضطهاد الساسانيين ولاسيما شابور الثاني لهم سنة (٣١٠-٣٧٩م) وعند لجوئهم إلى الاقاليم المجاورة لجنوب العراق وتحديداً الحيرة مروراً بالابلة نحو سواحل البحرين ثم عمان، وقد بدأ الانتشار الحقيقي للمسيحية في العراق بشكله القبلي منذ القرن الثالث الميلادي وتواصل في القرون الرابع والخامس والسادس في الجزيرة الفراتية شمال شبه الجزيرة العربية، وسائر عرب الحيرة سرعة انتشار المذهب النسطوري (هو المذهب الذي ظهر في القرن الخامس الميلادي في الدولة البيزنطية مع العديد من

المذاهب التي وصفت على انها هرطقات ادت الى حدوث انقسامات و اطلق عليه النسطوري نسبة إلى نسطورس بطريك القسطنطينية عام ٤٢٨م) (اليوسف، ١٩٦٦، صفحة ٢٦) في مدينتهم فأصبح العُباد نساطرة ' وذكر الحميري "عامة أهل الحيرة نصارى" (الحميري، ١٩٨٠، صفحة ٢٠٧)، اعتنقوا النصرانية على مذهب الكنيسة السورية الشرقية التي عرفت فيما بعد بالمذهب النسطوري، ومن الحيرة إلى بقية اجزاء الجزيرة العربية انتشر المذهب النسطوري ، إذ كان رجال الدين يسافرون إلى الحيرة ومنها ينقلون الديانة المسيحية إلى مدنهم واماكن اقامتهم (مصطفى ا.، ٢٠١٦، صفحة ٣٤٨/٢)، وازداد عدد النصارى في الحيرة، ولاسيما بعد ان اعتنقها أمرؤ القيس بن عمرو (٢٨٨ . ٣٢٨ م) وهو أحد ملوك الحيرة، والسبب في ذلك أنه كانت له علاقات طيبة مع رهبان النصارى، فأثروا فيه فأمن بدين النصرانية، كما تذكر بعض المصادر التاريخية إن النعمان بن امرئ القيس السائح أو الأعور (٤٠٣ . ٤٣١ م) (آمن بالديانة النصرانية وصف بأنه من أشد ملوك العرب شدة على أعدائه، قام بغزوات كثيرة إلى الشام ، كانت له كتيبتين عسكريتين يقال لأحدهما الشهباء وتشكيل جنودها من الفرس الذين وضعهم ملوك الفرس في خدمة ملوك الحيرة ، والثانية يقال لها دوسر وجنودها من العرب كان يغزو بها كل من لا يدين لسلطانه من العرب ، كثرت في عهده موارد الحيرة الاقتصادية من أموال وغيرها مما يدل على حسن تدبير خزانته وأدارته لموارد الدولة بشكل صحيح ، ومن إنجازاته العمرانية بناء قصري الخورنق والسدير ، وسمي بالسائح لأنه ساح في الأرض ، وترك ملكه بعد أن جاءته موعظة أثرت فيه ذكرته بالموت فزهد وأعتزل الملك ، ويبدو إن مغادرته الاختيارية لملكه وتقضيله حياة الزهد قد جاءت نتيجة لتأثره بالتعاليم المسيحية التي أخذت تجد لها أتباعاً في الحيرة) (الطبري، ١٩٧٧، صفحة ٦٧/٢) ، ومن ملوك الحيرة الذين كانوا وثنيين ثم تنصروا هو النعمان بن المنذر (٥٥٨-٦٠٢م) وكان يقدم الاضاحي لللاوثان، غير ان سرعان ما غير دينه الوثني واعتنق المسيحية بعد نجاح اباء الكنيسة النسطورية في شفاؤه من مرض الم به فضلاً عن نشأته في بيئة مسيحية (جواد، ١٩٨٠، الصفحات ٢٨٤/٣-٢٨٥) وكان ذلك عام ٥٩٣م، ومن ثم فقد اصبح النعمان الملك الوحيد من ملوك ال لخم الذين اعتنق النصرانية وعلى المذهب النسطوري (مهران، د.ت، صفحة ٥٩٢)، وهذا كان سبباً في ان يعلو شأن الكنيسة النسطورية في الحيرة ، و انضم اليها كثير من سادة القوم (جواد، ١٩٨٠، صفحة ٣٨٥/٣) وظلت النصرانية الدين السائد في الحيرة ودان بها معظم اهاليها وهي دين كثير من ملوكها وامرائها واميراتها ، كما وانتشرت المسيحية غرباً إلى الفرات عبر دجلة، ومن هناك انتشرت نحو بلاد البحرين وعمان بفضل البعثات التبشيرية ومارست كنيسة

الحيرة نشاطها التبشيري، في عزم ونتج ذلك تحول كثير من عربها إلى المسيحية (غنيمة، الحيرة المدينة والمملكة، ١٩٣٦، صفحة ٣٠).

هناك عوامل أسهمت في دخول الدين المسيحي إلى الحيرة، أهمها (راهي، ٢٠١٦، الصفحات ٤٥-٤٦):

_الموقع الجغرافي : فأرض الحيرة ذات الجوار المباشر لبلاد الشام وكما نعرف إنها مهد المسيحية جعلها تتأثر بشكل مباشر نتيجة الاتصال السكاني للعلاقات بين القبائل بالنسب أو التجارة ودخول بعض المبشرين واتصالهم بالقبائل الحدودية واختلاطهم بأفرادها ، رغم أن ذلك لم يكن تأثيره واضحاً إلا في أواسط القرن الرابع للميلاد.

_الإرث الديني : إذ لم تكن الديانة الوثنية هي الديانة الوحيدة بين القبائل العربية سواء في الجزيرة العربية أم الحيرة وعموم العراق فكانت هناك ديانات سماوية لها انتشاراً واسعاً كاليهودية وغيرها التي تُعد الامتداد الأقدم للمسيحية ، واليهودية كانت ديانة ليست قليلة الاتباع منذ العهد البابلي كما هو معروف ، فعقيدة الإيمان بالله واحد هو الله ليست بالغريبة على العراقيين والتي كانت تمثل قاعدة متينة لتقبل اعتناق الديانة المسيحية، كما كان جزء من شعب الحيرة يعرفون باسم الأحناف.

_الأسرى: الذين نقلهم الملك الساساني سابور الأول (٢٤١-٢٧٢م) إلى الحيرة ، أدى بطبيعة الحال إلى الاحتكاك بين السكان من جهة وبين الأسرى الذين كانوا على الديانة المسيحية من جهة أخرى (رستم، اراء وابحات في قسم الدراسات التاريخية، ١٩٦٧، صفحة ٢١٤)، وقد قام هؤلاء الأسرى بدور التبشير بين سكان الحيرة .

_المبشرين من الرسل والتلاميذ للسيد المسيح (عليه السلام): الذين كان لهم دورا بارزا في نشر المسيحية بين عرب وسط وجنوب العراق والذين تكونت منهم مملكة الحيرة ، إذ كان مار أدي أحد تلاميذ السيد المسيح (عليه السلام) السبعين وتلميذه مار ماري هم أصل انتشار المسيحية بين شعوب العراق القديمة من الآراميين وكلدان وآشور وأنباط وبين القبائل العربية (اسحق، ٢٠٠٦، صفحة ٥٣).

المبحث الثالث: اثر الغباد في نشر المسيحية

اولاً_ الأثر العلمي: ادرك أهالي الحيرة ان اختلاف الدين لا ينال من وحدة ابناء الوطن الواحد، وان امتزاج الثقافات يولد حضارة عريقة وأصيلة، ويخلق للدول لوناً جديداً لم يكن متعارفاً عليه من قبل، فتمكنت دولة المناذرة

من الاستفادة كثيراً من تلك الثقافات والخبرات، وعدت حرية الفكر والتسامح الديني الذي أمتازت به الدولة سمة من سماتها الحضارية، إذ كان عاملاً رئيساً في دخول الثقافات المتنوعة إلى المجتمع الحيري دون أي تمييز أو تفرقة في عقيدة أو مذهب أو أصل ، وأضحى العباد صفحة مشرقة في تاريخ مدينة الحيرة، التي شهدت بفضلهم تقدماً فكرياً وتنوعاً في شتى ميادين العلوم والمعارف ، وتشجيعاً كبيراً "وحقيقياً" من قبل حكامها وأولي الشأن الذين أولوا عنايتهم وأهتمامهم بالعلوم والأداب ومجالسة العلماء وتقديمهم واکرامهم، الأمر الذي أدى إلى نشاط حركة الأنفتاح الفكري بين الطرفين على نطاق واسع.

لعب العباد دوراً هاماً في نشر تعاليم فكرهم الديني، في داخل الحيرة أولاً ثم الى شبه الجزيرة العربية، من خلال عدة طرق منها:

-**الكتاتيب:** الكتاتيب لغةً : ومفردتها " كُتَّاب " وهو " موضع تعليم الكتابة وجمعه كتاتيب، فأما المَكْتَبُ هو موضع التعليم ، والكتَّاب هم الصبيان ، والمَكْتَبُ هو المعلم الذي يعلم الكتابة " (ابن سيده، د.ت، صفحة ج٤/١٣)، والذي يهمننا هنا من تفسير لفظة الكتَّاب هو الدور التعليمي الذي اضطلع به، أما اصطلاحاً فالكتَّاب تعني المكان الذي يتعلم فيه الأولاد مبادئ القراءة والكتابة واللغة والحساب والخط (جواد، ١٩٨٠، صفحة ج٨/٢٩١)، وتعدُّ الكتَّاتيب قديماً من وسائل وأساليب تطوير العلم ، إذ ان الكتَّاب من أقدم مناهج التعليم التي شهدتها الحيرة، لها مناهج واسلوب للتدريس، فدراسة العلوم الدينية لم يمنع من دراسة العلوم الأخرى كتعليم القراءة والكتابة والخط والصنائع والحساب، وقد تنوعت الكتاتيب منها التعليم الخاص لأبناء الأثرياء في الحيرة، وهناك الكتاتيب التي انشأها المحسنون لتعليم اليتامى ومن عجز آباؤهم عن تعليمهم، وكان للأهالي دوراً في دعمها ويدير ذلك الشماسمة الانجيليون برئاسة كاهن يقوم بواجباتهم الكنسية ، ومن اشهر الكتاب في الحيرة يحيى بن متي وكان نصرانياً عبادياً معمرأ، ولا يخفى ما للحلقات العلمية في الكتاتيب من أثر في الحياة العلمية وتدريب الصبيان، فقد تعلم فيها مئات التلاميذ ومن بينهم عدي بن زيد العبادي الذي طرحه اباه في الكتاب عندما كان صغيراً وبات (افصح الناس وألبهم بالعربية) (الاصفهاني، ٢٠٠٠، صفحة ج٢٢/٢٠).

. **الكنائس والاديرة:** الكُنَائِس ومفردتها كنيسة هي معبد النصارى، والبَيْع جمع بيعة، بكسر الباء تؤدي الوظيفة نفسها، فعلى هذا الكنائس والبيع معنى مترادف (البعلي، ٢٠٠٣، صفحة ٢٦٧)، اما الاديرة مفردتها دير وهو بيت

خلوة وعبادة يتعبد فيه النصارى ، ويقال لصاحبه الذي يسكن فيه ويعمره (ديار) ، ولا يكون هذا الدير في المدن الكبرى بل في الصحاري ورؤوس الجبال ، فأن كان في المدن سمي كنيسة (الحموي، ١٩٩٥، صفحة ج٣٣١/٤).

تعد الكنائس والاديرة مؤسسات فكرية وثقافية وعلمية فالرهبنة بمفهومها الحقيقي لم تقتصر على الانعزال والتعبد فقط، وإنما كانت من المراكز المهمة لنشر الديانة المسيحية والتعليم الديني في الحيرة، واصبحت المدارس ملحقة بها ، وإن كانت هذه المدارس دينية لاهوتية في اصلها الا انها لم تقتصر على العلوم الدينية فحسب بل كانت اهتماماتها تنصب اساساً في تعليم القراءة والكتابة حتى لغير المسيحيين، وأن أبناء القبائل العربية كانوا يلتحقون بالاديرة ليتعلموا القراءة والكتابة (راهي، ٢٠١٦، صفحة ٥٧) والعلوم الأخرى، إضافة الى تخريج العديد من رجال الدين المسيحيين الذين كان لهم الدور الكبير في نشر تعاليم الديانة المسيحية في الحيرة وما حولها (العلي، ١٩٥٤، صفحة ٨٠)، ومنهم حنا يشوع الراهب (وهو من عرب الحيرة ومن عشيرة الملك النعمان) (شير، ١٩١٢، صفحة ٢٦٠/٢) الذي زهد في حياته وتبع خاله وعاونه في بناء دير في الموصل (شير، ١٩١٢، صفحة ج٢/ص٢٦٠)، لقد لعبت الكنائس والاديرة دوراً هاماً في التعريف بالفكر الديني النصراني، وكان هناك نهج في تنظيم قبول الطلاب الذين يعدون انفسهم ليكونوا رهباناً في الدير وكان يطلق على هؤلاء الطلاب ب(الداخليين)، كما كانت الاديرة تقبل طلاباً ينوون العمل خارج الاديرة وكان يطلق عليهم ب(الخارجيين)، فضلاً عن مناهجهم فقد وضع أدباؤهم أناشيد وموشحات تقوية محكمة الوزن مضبوطة القياس ، نشأ عن ذلك الطقس الكنسي الذي لم يزل يتوسع ويكتسب عناصر جديدة للأنشيد الروحية الذي نراه اليوم (الجبوري ١٠)، مراكز الحياة الفكرية في مدينة الحيرة قبل الاسلام ، ٢٠١٢، صفحة ٩٣).

ومن الاديرة التي خرجت بعثات للتبشير بتعاليم هذه الديانة (للمزيد من التفصيل ينظر: (الشابشتي، ١٩٦٦، صفحة ١٥٨، ١٥٦، ١٥٥، ١١٨): ديارات الأساقف و دير الأسكون ودير الأعور، ودير الأكيراح، ودير براق، ودير الجمام، ودير الجرعة، ودير الشتيق، ودير عبد المسيح منسوب لعبد المسيح بن عمرو بن بقليلة الغساني وهو الدير الذي أعتكف به عبد المسيح بعد فتح الحيرة على يد المسلمين وبقي به حتى مات ودفن فيه في قبر صنعت جوانبه من الرخام منقوش عليها (هذا قبر عبد المسيح بن عمرو بن بقليلة) (الحموي، ١٩٩٥، صفحة ج٣٥١/٢) ، ودير هند الصغرى : يقع بين الحيرة والكوفة، بنته هند الصغرى بنت النعمان بن المنذر (٥٨٥-٦١٣م)، واقامت فيه حتى ماتت (٦٤٢هـ/٦٤٢م) وسبب بنائه أن كسرى أبرويز قد نقم في إحدى المرات على

النعمان بن المنذر فحبسه فأعطت هنداً عهداً لله أن رد أبيها إلى ملكه أن تبني ديراً تسكنه حتى تموت فأطلق كسرى سراح أبيها النعمان فبنت هذا الدير (الحموي، ١٩٩٥، صفحة ج٤/٣٦٧)، ويروى أن خالد بن الوليد زارها في هذا الدير لما فتح الحيرة ، فقال لها أسلمي حتى أزوجك رجلاً شريفاً من المسلمين ، فرفضت الدخول بالإسلام والزواج بأحد المسلمين ، وقد بقيت في هذا الدير مترهبة حتى ماتت (الشابشتي، ١٩٦٦، صفحة ١٥٧)، ودير هند الكبرى : دير بالحيرة بنته هند زوجة المنذر بن ماء السماء أم عمرو بن هند ملك الحيرة (٥١٣-٥٦٢) ، ودير اللج بناه النعمان بن المنذر أبو قابوس وهو من اجمل أديرة الحيرة ، وكان النعمان يأتيه يتعبد فيه ويستشفى من مرضه (الحموي، ١٩٩٥، صفحة ج٤/٣٥٨)، ودير مارة مريم، وهناك الكثير من الأديرة الأخرى في الحيرة منها دير الحريق ودير حنظلة ودير حنا بناه المنذر لقوم من تنوخ يقال لهم ساطع، ودير السوا ودير الشاء ودير قرة ودير مار فينون ودير بني مرينا ودير المزعوق أو ابن المزعوق.

ان هذه الديارات الكثيرة التي انشئت في العراق ولاسيما الحيرة منذ بداية المسيحية لبثت عامرة زاهية رديحاً من الزمن تزخر برهبانها وراهباتها وتزدان خزائنها بنفائس المخطوطات، لعب دوراً هاماً في نشر الديانة المسيحية في انحاء شبه الجزيرة العربية، وقد استولى الخراب على معظمها، وقد حصل ذلك على مدى قرون من الزمان ازدحمت بالفتن والحروب والاضطرابات (عواد، ١٩٨٦، صفحة ج٦/٣).

. المدارس: لفظ المدرسة من الألفاظ المولدة المشتقة عند العرب ، ولل فعل : " درس " معانٍ متعددة فهو يأتي بمعنى قرأ ، كما ورد عند السجستاني (السجستاني، غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، ١٩٠٧، صفحة ١٠٥) (ودرسوا ما فيه) أي قرأوا ما فيه، ويأتي بمعنى انمحي كقولنا: " درست هذه الآثار أي انمحت " ومنها اشتقت كلمة مدارس " وهو المحل أو الموضع الذي يدرس فيه وكذلك مدارس اليهود " (الميداني، ١٩٦٧، صفحة ٤٢٠)، وجاء في المعاجم العربية أن " المدرسة موضع الدرس والجمع مدارس " (الفيومي م.، ١٩٢٨، صفحة ج١/٢٦٠).

شهد العراق على نحو عام والحيرة بشكل خاص ظهور عدد كبير من المدارس في الفترة التي سبقت الإسلام، بلغ عددها خمسين مدرسة، وكان التلاميذ يجدون فيها كل التسهيلات مما ساعدهم على اقتباس العلوم والمعارف (امين، ١٩٣٨، الصفحات ج٢/٥٩-٦٠)، وأضحت منبراً للعلم والثقافة ، اذ اخذ الأساقفة العراقيون على عاتقهم تشييد الكنائس والديارات في المدن والقرى التي كانت المدارس احد مؤسساتها المهمة لتعليم رعاياها، وكان

للعباد من سكان الحيرة الأصليين دور كبير في نشر العلوم بعد ان اهتموا بتعليم القراءة والكتابة، وقاموا بدور المعلمين للعرب الوثنيين يعلمونهم الدين فضلاً عن القراءة والكتابة ومن الحيرة سارت الى الجزيرة العربية تلك المؤثرات الحضارية وانتشرت الديانة المسيحية على المذهب النسطوري (حتي، ١٩٦٥، صفحة ١١٣).

تخرج من مدارس الحيرة الكثير ممن تعلموا فيها وبدورهم نشروا تلك العلوم في مناطق العراق الأخرى، ومن هؤلاء التلاميذ ايليا الحيري مؤسس دير مار ايليا بالموصل درس العلوم الكهنوتية فيها، وكذلك مار عبدا الكبير درس في مدرسة الحيرة، والقديس ماردوسا الذي أسس بعد عودته من الحيرة ديورا عرف بدير حزابي ومعناه دير ابن الشاهد في الانبار (العودات، ١٩٩٢، صفحة ٤٥) وهذا يعني ان تأثيرات الحيرة الثقافية شملت مناطق واسعة (الجبوري ١، مراكز الحياة الفكرية في مدينة الحيرة قبل الاسلام، ٢٠١٢، صفحة ٨٥)، وبمرور الزمن انتشرت في الحيرة المدارس السريانية خصوصاً قبيل الفتح العربي الإسلامي، وكانت لهم مدارس يدرسون فيها الآداب اليونانية، وكان لعباد الحيرة دور مهم في النشاط العلمي والثقافي لبلاد الرافدين ولاسيما الحيرة لدرائتهم بالحضارتين اليونانية والرومانية، ويذكر الشابشتي ان اللغة العربية واليونانية والسريانية كانت تدرس في هذه المدارس فضلاً عن الشعر والموسيقى والفلك والطب وعلوم الدين وتوجد في هذه المدارس خزانة كتب هائلة تضم أمهات التأليف التي كانت متداولة في ذلك العصر (الشابشتي، ١٩٦٦، صفحة ٣٩)، ويُذكر أن أبناء القبائل العربية كانوا يذهبون إلى صوامع الرهبان ودياراتهم ليتعلموا القراءة والكتابة، ومن اشهر معلمي الحيرة الذين أصبحت لهم شهرة واسعة في مدارس الحيرة قيواي، وسرجيس بن ساحيق، وربان خادوهوي، ومار أبا الذي كان مجوسياً ثم تنصر وتعبد في الحيرة، وكان لا يدانيه احد عقلاً وعلماً وديناً وتديراً حتى انه نال اعجاب علماء اليونان وناصرهم في العلوم الدينية والعقلية وتعجبوا من حذقه ومحادثته (الجبوري ١، مراكز الحياة الفكرية في مدينة الحيرة قبل الاسلام، ٢٠١٢، صفحة ٨٦)، ونتيجة لما أفرزته تلك المدارس من معطيات حضارية بين المجتمع في الحيرة والحضارات الأخرى مما اضفى عليها تنوعاً ثقافياً وفكرياً، شجع بعض ملوك الفرس الساسانيين على إرسال أولادهم إلى قصور أمراء الحيرة ليتربوا بين أهلها، وليتعلموا أنواعاً من الثقافة واللغة العربية، فكان يزدجرد الأول (٣٣٩-٤٢١م)، الذي أرسله ولده (بهرام جور) إلى بلاط النعمان ملك الحيرة فيما يذكر فقد تعلم العربية وكان يجيد عدة لغات وأصبح يقول الشعر بالعربية، وقد خلف أباه في حكم الدولة الساسانية ولقب بهرام الخامس (٤٢١-٤٣٨م) (باقر، ١٩٧٩، صفحة ١١٣).

. **المكتبات:** تُعدُّ المكتبات ودور الكتب والخزائن من المنشآت التعليمية، لها دور كبير في ازدهار العلوم والثقافة في الحيرة، وساعدت على قيام حركة فكرية واسعة، وجدت في قصور وبيع الحيرة إضافة الى مكتبات كنائس واديرة الحيرة، التي كانت مكتضة بالاسفار النفيسة والكتب الثمينة وقد حبر اكثرها الرهبان بخط جميل (البهييتي، ١٩٦٧، صفحة ٢٠١)، اختصت هذه المكتبات بتدوين الشعر والتاريخ ودفع البعض ممن يهتم بهذا الجانب الى القدوم الى الحيرة والاستزادة من هذه المصادر وهذا ما فعله ابن إسحاق حين كتب مغازيه لابي جعفر المنصور التي كانت في مكتباتها اغلب مصادر الشعر القديم ولا غرابة ابن يكثر ابن اسحق من الشعر في كتابه هذا، كما قصد الحيرة من رحلات المناطق المجاورة للاستزادة بالمعلومات واقتناء الكتب الكثيرة منهم النضر بن الحارث بن كلدة (الجبوري ١، مراكز الحياة الفكرية في مدينة الحيرة قبل الاسلام ، ٢٠١٢، صفحة ٩٠).

— **دور العباد في العلوم الإنسانية والعقلية:** شهد العراق عبر العصور التاريخية القديمة قيام حضارات كالسومرية والآشورية والبابلية والكلدانية، لذلك انصرف أبناؤه لمعرفة أصل الكتابة والفنون الخطية والزخرفية (محمود، ٢٠٠١، صفحة ٧)، وضعت هذه الحضارات بما لا يقبل الشك أسبقية العراق عن بقية بقاع الجزيرة العربية بالمعرفة المتراكمة في علوم الكتابة، لا سيما الكتابة المسمارية والارامية، بدليل ما شهدته أراضي العراق من رقم آثرية في الحضر والحيرة (كتابات آرامية)، وكتابات سريانية وعربية في وسط وجنوب العراق، وشهد العراق في عصر ما قبل الإسلام قيام دولة المناذرة التي اعتنقت المسيحية، وتبنى ملوكها نشر الديانة المسيحية في شبه الجزيرة العربية لذلك ارتبط العراق بصلات روحية وثقافية وتجارية مع شبه الجزيرة العربية؛ ولا سيما أبناء الحجاز الذين ارتبطوا بالعراق في رحلتي الشتاء والصيف، لذلك نقل الخط العربي إلى الحجاز، ومن ثم تعايش الخط الحميري الجنوبي مع الخط (الحيري) و(الانباري) و(الحجازي) (محمود، ٢٠٠١، صفحة ٧)، واختلف المؤرخون في تحديد المنطقة التي تطور الخط النبطي فيها إلى صورته العربية التي عرف بها قبيل ظهور الإسلام، واتجه أغلبهم إلى نسبة هذا التطوير إلى الحيرة، وقالوا إن أهل الحيرة أخذوه عن الأنبار وإن الأنبار أخذوه عن اليمن، وإن ثلاثة من بني طي في الأنبار اجتمعوا فوضعوا الحروف المقطعة والموصولة، والمنقوطة وغير المنقوطة، وعن هؤلاء نفر تعلمها أهل الحيرة، ثم انتقلت إلى مكة والطائف قبل ظهور الإسلام، واسهمت في نقل البعثات التبشيرية (العسلي، ٢٠٠٢، صفحة ٣٤٥/١)، اذ تذكر المصادر التاريخية أن بشر بن عبد الملك أخا أكيدر بن عبد الملك بن عبد الجن الكندي حاكم منطقة دومة الجندل، كان يأتي إلى الحيرة فيقيم بها فترة من

الزمن ، وكان يدين بالنصرانية ، فتعلم الخط العربي من أهل الحيرة ، ثم ذهب إلى مكة في مهمة معينة فرآه سفيان بن أمية بن عبد شمس وأبو قيس بن عبد مناف بن زهير بن كلاب ، يكتب فسألاه أن يعلمهما الهجاء ثم أراهما الخط ، كذلك الشاعر المرقش الأكبر (هو عمرو بن سعد بن مالك من ضبيعة بن قيس (ت ٥٥٢ م) شاعر عربي قبل الاسلام) (الدينوري، ١٤٢٣هـ، صفحة ١/١٨) كان يكتب، اذ دفعه ابوه مع أخاه حرملة وكانا أحب ولده إليه إلى معلم نصراني من أهل الحيرة فعلمهما الخط وهذا يؤكد دورها العلمي والمعرفي الذي يجعلها مركزاً لتعلم الكتابة و مختلف العلوم (الاصفهاني، ٢٠٠٠، صفحة ج ٦/٣٧٨).

شكل العباد شرياناً نابضاً مع باقي مكونات المجتمع الحيري غذى روافد الحياة بأعمالهم، فطرقوا ابواب الفكر والمعرفة من اوسع ابوابها، لاسيما وان الحياة الفكرية فيها لم تكن وليدة ساعتها بل هي امتداد ومزيج لحضارة العراقيين القدماء مع حضارة اليمن التي وصلت الحيرة مع التتوخييين ، وزاد من انتعاش الحياة الفكرية هو ان سكان الحيرة كانوا يتكلمون عدة لغات إضافة الى العربية (اللغة الرسمية) كالسريانية والفارسية واليونانية إضافة الى العبرية، كما اهتم العباد بتعليم الكتابة والخط العربي، وكانت لديهم مدارس خاصة لهذا الغرض، وقد وجد خالد بن الوليد في عين التمر أفراداً يكتبون بالعربية ويتعلمونها، ولا يستبعد وجود مثل هذه المدارس في البحرين واليمامة وبعض المدن الأخرى التي كانت توجد فيها بعض الجاليات النصرانية، فقد ذكر ان بعض اهل الحجاز تعلموا الكتابة عن طريق الحيرة، وسأل بعض المهاجرين من اين تعلمتم الكتابة؟ قالوا: تعلمنا من اهل الحيرة، وكانت الحيرة أيضاً "مصدراً" من مصادر المعرفة لذلك كان يلجأ اليها من يرغب بالتعلم (السيوطي، د.ت، الصفحات ج ٢/٣٤٢-٣٤٣)، فقد عرفت بدورها الثقافي و الحضاري المهم اذ أخذت مركزاً فكرياً للشعر العربي الأصيل وملتقى لتأثيرات مختلفة (جعيط، ٢٠٠٥، صفحة ١٤)، وعلى هذا الأساس نشأت علاقات ثقافية بين الحيرة ومكونات شبه الجزيرة العربية السكانية ، إذ حرص ملوك الحيرة على استقدام وتسهيل وصول الكثير من الشعراء إلى دولتهم ، قاصدين من وراء ذلك الإطلاع والاستماع إلى الثقافات الأخرى وتسخير هؤلاء الشعراء في نقل محاسنهم ومديحهم إلى المناطق التي قدموا منها ، ومن هذا فقد تلقى الشعراء أنواع التشجيع والتكريم من لدن ملوك المناذرة، ومن الذين قدموا على ملوك الحيرة من شعراء الممالك والقبائل أعشى قيس المعروف بالأعشى الأكبر وهو شاعر مشهور طاف في جميع انحاء جزيرة العرب، تردد على الحيرة مرات عديدة له علاقة وثيقة بالعباد النصاري واخذ آراءه الدينية منهم، فكان يأتيهم ويشترى الخمر منهم (الشتنمري، ١٩٨٣، صفحة ج ٢/٥٤)، والناطقة الذبياني، وعبيد بن الأبرص، وبشر بن أبي حازم، والحارث بن حلزة اليشكري، والمتملس، وطرفة بن العبد،

وحنظلة الطائي وهو من شعراء قبيلة طيء الذين قدموا للحيرة ، وله قصة مع المنذر بن ماء السماء ، ويقال على أثرها دخل الملك دين النصرانية ، فيذكر أنه استضاف المنذر وهو غير عارف له بعد أن أفترق الملك عن موكب صيده ، فأكرمه حنظلة وبالح في إكرامه ، فأثر ذلك في نفس الملك ، وعندما عزم المنذر مغادرة دار حنظلة أخبره بأنه الملك المنذر وأنه سوف يكرمه إذا قدم عليه في الحيرة تقديراً لما بذله من كرم الضيافة (غنيمة، الحيرة المدينة والمملكة، ١٩٣٦، صفحة ٦٤) وغيرهم وكان آل المنذر يأمرهم كتابهم من أهل الحيرة أن يكتبوا أشعارهم، فأخذها الناس عنهم (الاندلسي، ١٩٩٢، صفحة ج ٤٢٨/٢).

لقد طغى الشعر على غيره من فنون العربية في الحيرة التي برع فيها العباد ومنهم عدي بن زيد، ويعد اول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، وكان شاعراً فصيحاً من شعراء الجاهلية وعلى الديانة النصرانية (الطبري، ١٩٧٧، صفحة ج ١٩٣/٢)، وفي مجال الترجمة كان العباد في الحيرة أكثر المأمأ بعلوم اليونان وقد ترجموا كثيراً من الكتب اللاهوتية والفلسفية عن اليونانية، كما لعبت الحيرة دوراً متميزاً في تطوير كافة العلوم العقلية والطبية، بعد ان ذاع صيتها وبلغت شهرتها الافاق، وأصبحت مقصد كل طالب علم، ولمعت في سماءها عدداً من اعلام الطب والعلوم الطبيعية من أبنائها العباد، الذين تركوا بصمات واضحة مميزة وجليلة في مجال العلوم الطبية بالذات، وساهموا مساهمة جادة في تطويرها، بما ترجموه من مختلف الكتب اليونانية التي زخرت بمفردات تلك العلوم الطبية، والتي أصبحت فيما بعد نبزاً أضاء الدرب لجيل بعد جيل ممن درس وتعلم وامتهن صناعة الطب والصيدلة من أبناء الامة العربية على مر القرون اللاحقة، وساهموا في نقل المؤثرات الثقافية الأرمنية والنسبورية إلى الجزيرة العربية قبل الإسلام (البياتي، ٢٠٠٣، صفحة ٧).

لقد أنجبت مدينة الحيرة العديد من العلماء البارزين أمثال اسحق العبادي الصيدلي الذي كان يعمل في الحيرة، وابنه حنين بن إسحاق العبادي أحد علماء مدرسة الحيرة الذين ساهموا في دفع عجلة الحضارة الإسلامية^(١)، ولد في الحيرة سنة ١٩٤هـ/ ٨١٠م ، ونشأ منذ نعومة أظافره محبا للعلم (ابن العبري، ١٨٩٥، صفحة ١٤٤) وتتلذذ حنين على يد يوحنا بن ماسويه إلا أنه كان كثير السؤال لحوحا فيه فطرده من مجلسه والذي كان أعمر مجالس العلم في بغداد وقتئذ وقال له يوحنا : ((أنت لا تصلح للطب عليك ببيع الفلوس)) (ابن ابي اصيبعة، ١٩٨١،

١_ البياتي ، بيت الحكمة ، ص ٧ .

صفحة ج ١٤٤/٢) فكتبت حنين وتآلم لما حدث إلا أنه أصر على أن يكون شخصية عظيمة في المستقبل فتوجه إلى البصرة لدراسة اللغة العربية وإتقانها ، وسافر إلى بلاد فارس والإسكندرية وبلاد الروم حتى عاد إلى بغداد فأصبح عالماً باللغات الأربع غريبها ومستعملها العربية والسريانية واليونانية والفارسية (ابن النديم، ١٩٧١، صفحة ٣٥٢) وكان قد أتم تعلم هذه اللغات في السر ولم يطلع على أمره سوى جبرائيل بن يختشيع الطبيب حيث كان حنين يترجم له بعض من مصنفات جالينوس حتى أن جبرائيل كان يخاطب حنين بابن المعلم، وبعد أن ذاع صيته وبراعته في الترجمة اتصل به معلمه يوحنا بن ماسويه وطلب منه الصفح عنه لطرده إياه فعاد حنين ليتعلم الطب من جديد في مجلس يوحنا ويترجم له الكتب الطبية من مؤلفات جالينوس إلى اللغة العربية والسريانية (ابن أبي أصيبعة، ١٩٨١، صفحة ج ١٤٢/٢) ولفصاحة حنين باللغات المختلفة فقد عينه المأمون رئيساً لديوان الترجمة وبذل له من الأموال والعطايا وجعل بين يديه أفضل المترجمين باللغات يترجمون ويتصفح هو ما يترجموه ويصلح ما يرى فيه خطأ (ابن جليل، ١٩٥٥، صفحة ٦٩) ولبراعة حنين في الترجمة فإن المأمون كان يعطيه زنة الكتاب المترجم ذهباً (ابن أبي أصيبعة، ١٩٨١، صفحة ج ١٤٤/٢)، فهذا الرجل قد جمع بين ثقافات أشهر الأمم القديمة ، كما انجبت الحيرة مار سمعان الحيري، ومارايليا الحيري، والمعماري عبد المسيح الحيري (قزنجي، ٢٠١٠، صفحة ٨٠).

ثانياً: الأثر الديني: إن انتشار المسيحية في مناطق شرق شبه الجزيرة العربية سبق القرن الرابع الميلادي والتي تمثلت بالجهود التبشيرية التي بذلها الرهبان الخيام القادمين من العراق وتحديداً من الحيرة والمدائن ، اذ يشرح جواد علي الدور المهم الذي لعبوه في نشر المسيحية النسطورية بين القبائل العربية (جواد، ١٩٨٠، صفحة ج ٥٨٨/٦)، اذ اخذوا على عاتقهم التبشير بالمسيحية من جنوب الحيرة نحو الأبلّة وهي مدينة في جنوب العراق تشتهر بالتمر وتعرف حالياً بالبصرة (البكري، ١٩٤٥، صفحة ٩٨/١) وبأتجاه البحرين وهي الاقليم الثاني، تقع على ساحل بحر الهند بين البصرة وعُمان (الحموي، ١٩٩٥، الصفحات ٣٤٦-٣٤٧)، وبيت قطاري هو الاسم السرياني لجزيرة قطر، وهي موضع بين البحرين وعمان تنسب إليه الإبل الجياد، وكانت أسقفية مهمه يخضع لها سائر نساطرة البحرين (البكري، ١٩٤٥، صفحة ١٠٨٢/٣) وعُمان هي كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند (البكري، ١٩٤٥، صفحة ١٢٢٢/٤)، لذلك هاجرت هذه القبائل الى تلك المناطق، وأخذت تتأثر بالديانة المسيحية عبر اولئك الرهبان وعن طريق الكنائس المنتشرة هناك والتي كانت تنتشر وتقدم الخدمات الصحية والطعام للمحتاجين، والطريق الذي سلكه هؤلاء يعرف بـ (سميراء)، تقع بين الأبلّة ومكة ومرحلة من الحيرة (الحموي، ١٩٩٥، صفحة

ج٣/٢٥٠)، فهو الطريق التجاري الرابط بين الحيرة ومكة والطريق نفسه عرف في الاسلام بطريق الحجاج (البغدادي، مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، ١٩٥٤، صفحة ج٢/٧٤٠)، اما الطائف فكان وصول الديانة المسيحية اليها عن طريقين الأول البعثات التبشيرية العراقية الحيرية التي عملت على نشر المسيحية بين قبيلة ثقيف والطريق الثاني هو مجموعة من المؤثرات اليمينية المسيحية القادمة من نجران الى الطائف (سلوم، ٢٠١٤، صفحة ٣٩).

كانت الحيرة منذ بداية القرن الخامس الميلادي مركزاً لتفاعل الأفكار والمذاهب ومنها انطلقت الارساليات المسيحية نحو البحرين و عمان و غيرها من البلدان الواقعة على الخليج العربي، و في الحيرة عقدت مجامع كنسية المشرق مثل مجمع داد يشوع عام (٤٢٤م) و دفن فيها عدد من جثالة المشرق مثل الجاثليق داد يشوع(٤٥٩م) و الجاثليق حزقيال (٥٨١م) و آقاف (٤٩٦م) وجرجس (٦٨١م) (قاشا، ٢٠٠٥، صفحة ٥٧)، فأصبحت النسطورية في الحيرة منذ اواخر القرن الخامس الميلادي متفوقة على العقائد الأخرى، فقد كان اسقفها (الياس) من الموقعين على القرارات مجمع باباي المنعقد عام (٤٩٧م) وهو المجمع الذي اتخذ قرار اتباع كنيسة المشرق المذهب النسطوري (العايب ، ١٩٩٧، الصفحات ٥٢-٥٥)، وقد واجهت النسطورية منافسة من المذاهب الأخرى فمنذ الربع الاول من القرن السادس وكان للمونوفيزيين دير و اتباع في الحيرة، و في عام ٥٥١م اصبح للمونوفيزيين في الحيرة اسقف مما يدل على نجاحهم في نشر معتقدهم بين سكان المدينة بل ان نجاحهم هذا بلغ حد تحول حاشية الملك المنذر الثالث الى المونوفيزية لكن الجاثليق مرآبا (ت ٥٥٢م) نجح في اعاده تحويل الحاشية الى المذهب النسطوري في نطاق تصديه للمونوفيزية و ساهم النعمان الثالث ابو قابوس في تركيز النسطورية في حاضرة ملكه بعد تنصره لتصبح ابرز معاقل هذا المذهب (العايب ، ١٩٩٧، الصفحات ٥٧-٥٨).

ثالثاً: الأثر الاقتصادي (الجبوري ث.، فخار مدينة الحيرة دراسة أثرية، ٢٠٢١، الصفحات ٢٩-٣٠):

كان لموقع الحيرة دور بارز في رفد اهلها بالموارد الزراعية و التجارية إذ إن موقعها على مفترق طرق دولية من شمال بلاد النهرين وسوريا تدمر والحضر إلى الخليج وباقي مناطق الجزيرة العربية، ولوفرة المياه أثر كبير في ازدهار الحياة الاقتصادية وتقدمها وخصوصاً الزراعة ، إذ كانت الحاصلات من الحبوب وفيرة وكثيرة خاصة الحنطة والشعير ، فأصبحت الحيرة سوقاً رائجة، شجع العديد من تجار مكة للأتجار بهما وذلك لحاجة أهل مكة

للحبوب في صناعة الخبز (الملاح، ٢٠٠٨، صفحة ٢٤٣)، كما اهتم ملوك الحيرة بزراعة انواع خاصة من الأزهار والتي ذكر فيها ان النعمان بن المنذر خرج ذات يوم في ظهر الحيرة للتنزه وقد زينت الأرض بالشقائق فاستحسنها الملك وامر بحمايتها فحميت وسميت شقائق النعمان، فضلا عن الزراعة عرف اهل الحيرة تربية الماشية والعديد من الحيوانات (غنيمة، الحيرة المدينة والمملكة، ١٩٣٦، صفحة ٨١)، وتعددت الصناعات والحرف في الحيرة بتعدد الناس التي سكنتها إذ برع اهل الحيرة في العديد من الصناعات النسيجية التي اشتهرت بها مملكتهم، ومن بينها صناعة المنسوجات الحريرية والصوفية والكتانية التي ذاع صيتها في ذلك الوقت ، ومن أبرز الصناعات النسيجية المتنوعة والتي اشتهرت بها المملكة ما كان يطرز بالقصب واسلاك الذهب، وعُرفت صناعة الحلبي بين اهل الحيرة وأتقانهم لها والأسلحة وغيرها (الصالح، ٢٠١٠، صفحة ١٥٧)، كذلك عرف سكان الحيرة صناعة السجاد المزخرف (حسن ز.، ١٩٣٨، صفحة ٢٣٣)، وبرعوا في صناعة النبيذ من العنب الذي كانوا يزرعون هناك ، واشتهرت علاقات تجارية وثيقة بين الحيرة من جانب، وبين اليمن ونجران واليمامة من جانب اخر وسلكت هذه القوافل طرق عدة، وكانت الحيرة محطة تجارية كبرى بين بلاد الهند وفارس وبين بلاد الشام والروم واليونان (مصطفى .١، ٢٠١٦، صفحة ٣٤٨/٢)، وقد عرف أهلها بنشاطهم التجاري في الاسواق الذي كان يقام في شتى ارجاء شبه الجزيرة العربية حتى قيل ((انك لا ترى بلداً في الأرض ليس فيها حيري)) (ابن الفقيه، ١٩٠٢، صفحة ٥١)، وكان من أهم العوامل التي اثرت في نشر المسيحية في البلاد العربية، هي الاديرة والتي كان لها تأثير أسهم في تعريف التجار العرب والاعراب بالمسيحية فقد وجد التجار في أكثر هذه الاديرة ملاجئ يرتاحون فيها ومحلات يتجهزون منها بالماء التي انشأها الرهبان ويطربون بشرب ما فيها من خمور ونبيذ معتق امتاز بصنعه العباديين النصارى ، الذين كانوا يعرفون الضيوف شيئاً عن دينهم وعما كانوا يؤدونه من شعائر (جواد، ١٩٨٠، صفحة ٥٨٥/٦).

أختيرت مواقع ديارات الحيرة على أساس كثرة الجداول ووفرة المياه التي تأتيها من النهر (الجنابي، ١٩٦٧، صفحة ٢٠)، وكانت أراضي الديارات غالباً ما تُستغل في الزراعة ، إذ يقضي الراهب الجزء الأكبر من نهاره بين الأشجار وروعة خضرتها ، ويهتم بخدمة هذه المزروعات لان غلتها مصدر رزقه الأساسي وتكثر هذه المزروعات أو تقل حسب ما يستغل منها ورواج مبيعه في الدير (زيات، ١٩٣٨، صفحة ٣٢)، وكان الرهبان قد خصصوا محلات ملحقة بالديارات لبيع الورود والرياحيين والفواكه (زيات، ١٩٣٨، صفحة ٤٩)، لذا فأن الموقع الاستراتيجي المهم والعلاقات مع البلدان القريبة كالحجر وفدك وتيماء ساعدتها هذه الامكانيات على جذب انظار الرهبان من

أساقفة الخيام والوبر لدعوة المسيحية ونشرها فيها مثال ذلك دومة الجندل وصاحبها أكيدر المسيحي زعيم قبيلة كلب القضاية وارتباطه مع الحيرة المسيحية النسطورية، ومكة قلب شبه الجزيرة العربية تأثرت بالمسيحية على الخطباء كقس بن ساعد الايادي فهم يعقدون اجتماعات يتحدثون فيها عن عاداتهم وتقاليدهم وافكارهم ودياناتهم ويتاجرون مع مدن مسيحية فان ملوك المناذرة كنعمان بن المنذر (٥٨٣_ ٦٠٥م) يتاجر ويرسل الى مكة (زيدان، ١٩٩٢، صفحة ج ٣٠/١)، ويثرب المدينة التي تحتل مكانة بعد مكة تمر عن طريقها القوافل التجارية التي تحمل الرقيق الابيض من الدولة الرومانية ولاسيما انها قد دانت بالمسيحية في القرنين الاول والثاني الميلادي ونقلت المسيحية النسطورية الى يثرب (عبد الباسط، ١٩٩٣، صفحة ج ١/ص ٤٧) فتجارة النعمان بن المنذر تصل بعد ان تسلك طريق مكة ثم يثرب ومن بعدها خيبر، والى مناطق شمال وشرق شبه الجزيرة العربية (زيدان، ١٩٩٢، صفحة ج ٩٥/١) وهذه الوفود أخذت تؤدي ادواراً في اعتناق القبائل العربية المسيحية ولاسيما وفود الحيرة الى مكة ويثرب ومن بعدها الطائف (حسن ح.، ١٩٩٦، صفحة ج ٢٣/١) التي ارتبط اهلها مع أهل مكة فبذلك اخذت المسيحية تنتشر فيها.

الخاتمة

استعرضنا فيما مضى دراسة تاريخية عن (العُباد في الحيرة وأثرهم في نشر المسيحية في شبه الجزيرة العربية)، وأظهر البحث عدداً من النتائج التي يمكن إجمالها في نقاط محددة وذلك على النحو الآتي :

_ مدينة الحيرة ملتقى لتيارات حضارية منذ القديم ، ولأنها مجتمعات مدنية حضرية تتقبل الجديد ، فقد عاشت على أرضها طوائف دينية متعددة ومتنوعة الثقافات تمازجت فكرياً مع بعضها البعض ، وتميزت بالشمولية والمرونة و الانفتاح على مختلف الموارث الحضارية، وأسلوب التسامح والحرية تجاه الأديان كانت كفيلاً لإنعاش العلوم العلمية كافة، ومهد لظهور المواهب والكفاءات والتنافس فيما بينها.

_ تعامل العُباد مع بقية مكونات المجتمع الحيري ككتلة واحدة تكون الرابط الأساس والمرتكز الرئيس فيها هو رباط الإنسانية، فضلاً عن الاله الواحد، اذ ادرك أهالي الحيرة ان اختلاف الدين لا ينال من وحدة ابناء الوطن الواحد، وان امتزاج الثقافات يولد حضارة عريقة وأصيلة، ويخلق للدول لوناً جديداً لم يكن متعارفاً عليه من قبل، فتمكنت دولة المناذرة من الاستفادة كثيراً من تلك الثقافات والخبرات، وعدت حرية الفكر والتسامح الديني الذي أمتازت به

الدولة سمة من سماتها الحضارية، و عاملاً رئيساً في دخول الثقافات المتنوعة إلى المجتمع الحيري دون أي تمييز أو تفرقة في عقيدة أو مذهب أو أصل ، وأضحى العُباد صفحة مشرقة في تاريخ مدينة الحيرة، التي بفضلهم شهدت تقدماً فكرياً وتنوعاً في شتى ميادين العلوم والمعارف ، وتشجيعاً كبيراً "وحقيقياً" من قبل حكامها وأولي الشأن الذين أولوا عنايتهم و أهتمامهم بالعلوم و الآداب ومجالسة العلماء وتقديمهم وإكرامهم، الأمر الذي أدى إلى نشاط حركة الانفتاح الفكري بين الطرفين على نطاق واسع.

_ كان التعامل مع المؤسسات التعليمية على اختلاف اشكالها ومسمياتها بأهتمام بحيث يُشعر المتعلم بأهميته، وهذا بدوره جعل من الميدان العلمي يمتاز بالعقل المفتوح، حتى أضحى الكثير من الطلبة والعلماء يصغون لما يُعرض عليهم وهم على استعداد كبير لاقناع غيرهم في الأمور التي تربطهم مع مجتمعاتهم.

_ يمكن القول ان مدينة الحيرة مدينة معطاء من خلال كثرة العلماء وما صاحبه من غزارة النتاج العلمي ما جعلها محط اهتمام لمن يرومها، ونبوغ العديد من العباد في الحيرة في العلوم الدينية والإنسانية والعقلية، الذين كان لهم الفضل في نشر الديانة المسيحية في ارجاء شبه الجزيرة العربية.

_ كل تلك المميزات والجهود والسلوكيات لأهل الحيرة جعلها تمتلك افضل الطرق الممكنة لربطها مع باقي الحواضر والمدن، حتى أضحى بفضل العُباد من بين تلك المدن المؤثرة والتي تتصف دائماً بالاشعاع والتأثير بالآخرين، لاسيما دورهم في تطوير ونقل الخط العربي إلى معظم أنحاء الجزيرة العربية.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع

ابراهيم محمد الجبوري. (٢٠١٢). مراكز الحياة الفكرية في مدينة الحيرة قبل الاسلام . مجلة التربية والعلم.
 ابراهيم محمد الجبوري. (٢٠١٢). مملكة الحيرة اوضاعها السياسية والحضارية قبيل الاسلام. بغداد: مجلة التربية والعلم.

ابن الفقيه. (١٩٠٢). مختصر كتاب البلدان. لندن: مطبعة بريل.

- ابن منظور، و محمد ابن منظور. (١٤١٤هـ). *لسان العرب* (المجلد ٣). بيروت: دار صادر.
- ابو الحسن علي محمد الشابشتي. (١٩٦٦). *الديارات*. بغداد: مطبعة المعارف.
- ابو المنذر سلمة الصحاري. (٢٠٠٦). *الانساب* (المجلد ٤).
- ابو بكر محمد عزيز السجستاني. (بلا تاريخ).
- ابو بكر محمد عزيز السجستاني. (١٩٠٧). *غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب*. القاهرة: مطبعة السعادة.
- ابو عبيد البكري. (١٩٤٥). *معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواقع*. القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة.
- ابو عبيد عبدالله الاندلسي. (١٩٩٢). *المسالك والممالك*. دار الغرب الاسلامي.
- ابي المنذر هشام ابن الكلبي. (١٩٨٦). *جمهرة الانساب*. بيروت: مكتبة النهضة العربية.
- ابي بكر احمد ابن الفقيه. (١٩٨٨). *مختصر كتاب البلدان*. بيروت: دار احياء التراث العربي.
- احمد امين. (١٩٣٨). *ضحى الاسلام* (المجلد ٢). القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- احمد بن محمد الميداني. (١٩٦٧). *السامي في الاسامي*. بيروت: دار المعارف.
- احمد محمد مصطفى. (٢٠١٦). *تاريخ العرب قبل الاسلام*. عمان: دار الاعصار العلمي.
- احمد محمد مصطفى. (٢٠١٦). *تاريخ العرب قبل الاسلام*. عمان: دار الاعصار العلمي.
- أدي شير. (١٩١٢). *تاريخ كلدو وآثور*. بيروت: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين.
- اسد رستم. (١٠٦٧). *اراء وابحات قسم الدراسات التاريخية*. بيروت: منشورات الجامعة اللبنانية.
- اسد رستم. (١٩٦٧). *اراء وابحات في قسم الدراسات التاريخية*. بيروت: منشورات الجامعة اللبنانية.
- اغناطيوس غويدي. (١٩٨٦). *محاضرات من تاريخ اليمن والجزيرة العربية قبل الاسلام*. بيروت: دار الحداثة.
- الاصفهاني. (٢٠٠٠). *الاجاني*. بيروت: مؤسسة الاعلامي.

- الاندلسي ابن عبد ربه. (١٩٩٩). *العقد الفريد*. بيروت: دار الهلال.
- اية علي صالح سلوم. (٢٠١٤). *انتشار المسيحية في وسط الجزيرة العربية قبيل الاسلام ٣٠٠-٦١٠ م*. بغداد.
- بدر عبد الباسط. (١٩٩٣). *التاريخ الشامل للمدينة المنورة*. المملكة العربية السعودية: مكتبة المدينة المنورة.
- بهجة علي محمد البياتي. (٢٠٠٣). *بيت الحكمة وأثره العلمي*. بغداد.
- ثامر عليوي طعمة الجبوري. (٢٠٢١). *فخار مدينة الحيرة دراسة أثرية*. بغداد.
- ثامر عليوي طعمة الجبوري. (٢٠٢١). *فخار مدينة الحيرة دراسة أثرية*. بغداد.
- جرجي زيدان. (١٩٩٢). *تاريخ العرب قبل الاسلام*. القاهرة: مطبعة الهلال.
- جلال الدين السيوطي. (د.ت). *المزهر في علوم اللغة وانواعها*. القاهرة: دار احياء الكتب العربية.
- جلال الدين عبد الرحمن السوطي. (د.ت). *المزهر في علوم اللغة وانواعها*. القاهرة: دار احياء الكتب العربية.
- حبيب زيات. (١٩٣٨). *الديارات النصرانية في الاسلام*. بيروت: مطبعة الكاثوليكية.
- حسن ابراهيم حسن. (١٩٩٦). *تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي*. القاهرة: مكتبة الهلال.
- حسين العودات. (١٩٩٢). *العرب النصارى عرض تاريخي*. دمشق: مطبعة الاهالي.
- حسين قاسم العزيز. (١٩٧١). *موجز تاريخ العرب والاسلام*. بيروت: مكتبة النهضة.
- حمزة الحسن الاصفهاني. (١٨٦٦). *تاريخ سني ملوك الارض والانبياء*. كلكتة: مطبعة مظهر العجايب.
- خالد العسلي. (٢٠٠٢). *المناذرة في الحيرة دراسة في علاقاتها السياسية والحضارية*. بغداد: دار الشؤون الثقافية.
- خير الدين الزركلي. (٢٠٠٢). *الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين*. بيروت، بيروت: دار العلم للملايين.

خير الله الزركلي. (٢٠٠٢). الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين (المجلد ١٥). بيروت: دار العلم للملايين.

رفائيل بابو اسحق. (٢٠٠٦). مدارس العراق قبل الاسلام. لندن: دار الوراق للنشر.

ريجيس بلاشير. (١٩٥٦). تاريخ الادب العربي. (ابراهيم الكيلاني، المترجمون) دمشق: مطبعة الجامعة السورية.

زكي محمد حسن. (١٩٣٨). في الفن الايراني.

سلوى بلحاج صالح العايب. (١٩٩٧). المسيحية العربية وتطوراتها من نشأتها الى القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي (المجلد ١). بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

سليمان بن حسان ابن جليل. (١٩٥٥). طبقات الاطباء والحكماء. القاهرة: د. مط.

سهيل قاشا. (٢٠٠٥). صفحات من تاريخ المسيحيين العرب قبل الاسلام. بيروت: المكتبة البوليسية.

سيد عبد العزيز سالم. (١٩٧١). تاريخ الدولة العربية. بيروت: د. مط.

شمس الدين محمد البعلي. (٢٠٠٣). المطلع على الفاظ المقنع. جدة: مكتبة السوادي للتوزيع.

صالح احمد العلي. (١٩٥٤). محاضرات في تاريخ العرب. بغداد.

صفي الدين عبد المؤمن البغدادي. (١٩٥٤). مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع. بيروت: دار المعرفة.

صفي الدين عبد المؤمن البغدادي. (١٩٥٤). مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع. بيروت: دار المعرفة.

طه واخرون باقر. (١٩٧٩). تاريخ ايران القديم. بغداد: مطبعة جامعة بغداد.

عارف عبد الغني. (١٩٩٣). الحيرة في الجاهلية والاسلام. دمشق: دار كنان.

عبد العزيز الصالح. (٢٠١٠). تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

عبد القادر احمد اليوسف. (١٩٦٦). الامبراطورية البيزنطية. بيروت.

- عبد الوهاب لطفي. (د.ت). *العرب في العصور القديمة* (المجلد ٢). الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- عبدالرحمن السهيلي. (١٩٧٨). *الروض الآنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام*. بيروت: دار المعرفة للطباعة.
- عبدالله بن مسلم الدينوري. (١٤٢٣هـ). *الشعر والشعراء*. القاهرة: دار الحديث.
- علي اسماعيل ابن سيده. (د.ت). *المخصص*. بيروت: المكتب التجاري للطباعة.
- علي جواد. (١٩٨٠). *المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام* (المجلد ٣). بيروت: دار العلم للملايين.
- علي ظريف الاعظمي. (١٩٢٠). *تاريخ ملوك الحيرة*. القاهرة: د.مط.
- غريغوريوس بن هارون ابن العبري. (١٨٩٥). *تاريخ مختصر الدول*. بيروت: د.مط.
- فؤاد يوسف قزانجي. (٢٠١٠). *اصول الثقافة السريانية في بلاد ما بين النهرين*. بغداد: دار دجلة.
- فيليب وآخرون حتي. (١٩٦٥). *تاريخ العرب المطول*. بيروت.
- كاظم الجنابي. (١٩٦٧). *تخطيط مدينة الكوفة عن المصادر التاريخية والاثريّة خاصة في العصر الاموي*. بغداد: مطبعة الجمهورية.
- كوركيس عواد. (١٩٨٦). *الهجرة القائمة في العراق منذ اقدم العصور حتى ١٠٠٠*. بيروت: دار الرائد.
- ليث شاكر محمود. (٢٠٠١). *نشأة الخط العربي. دراسات في التاريخ والاثار*، صفحة العدد ١.
- محمد ابراهيم الفيومي. (١٩٩٤). *تاريخ الفكر الديني الجاهلي*. دار الفكر العربي.
- محمد بن ابي يعقوب ابن النديم. (١٩٧١). *الفهرست*. طهران: د.مط.
- محمد بن علي الفيومي. (١٩٢٨). *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي* (المجلد ٧). القاهرة: مطبعة الاميرية.

- محمد بيومي مهران. (د.ت). تاريخ العرب القديم. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- محمد جرير الطبري. (١٩٧٧). تاريخ الرسل والملوك. القاهرة: دار المعارف.
- محمد عبدالله الحميري. (١٩٨٠). الروض المعطار في خبر الاقطار. بيروت: مطابع دار السراج.
- موفق الدين احمد ابن ابي اصيبعة. (١٩٨١). عيون الانباء في طبقات الاطباء (المجلد ٢). بيروت: د.مط.
- نبيل عبد الحسين راهي. (٢٠١٦). الاديرة والكنائس المسيحية في مملكة الحيرة في ضوء المصادر التاريخية والتتقيات الاثرية حتى نهاية القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي. بغداد: كلية الاداب.
- نجيب محمد البهييتي. (١٩٦٧). تاريخ الشعر العربي حتى القرن الثالث الهجري (المجلد ٣). بيروت: دار الكتاب العربي.
- هاشم يحيى الملاح. (٢٠٠٨). الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام. بيروت: دار الكتب العلمية.
- هشام جعيط. (٢٠٠٥). نشأة المدينة العربية الاسلامية الكوفة (المجلد ٣). بيروت: د.مط.
- ياقوت الحموي. (١٩٩٥). معجم البلدان (المجلد ٢). بيروت: دار صادر.
- يوسف بن سليمان الشنتمري. (١٩٨٣). اشعار الشعراء الستة الجاهليين. بيروت: منشورات دار الافاق الجديدة.
- يوسف حبي. (١٩٨٩). كنيسة المشرق. بغداد.
- يوسف رزق الله غنيمة. (١٩٢٤). نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق. بغداد: مطبعة الفرات.
- يوسف رزق الله غنيمة. (١٩٣٦). الحيرة المدينة والمملكة. بغداد: مطبعة دنكور الحديثة.